موضوعات الاثنوميثودلوجيا وقضاياها الأساسية:

1- دراسة الواقع الروتيني اليومي يذكر فليمر Filmer أن الاتجاه الاثنوميثودولوجي يسعى إلى دراسة النشاطات المألوفة تلك التي يقوم بها الأفراد في حياتهم اليومية، وكذلك التعرف على ما يتعرضون له من مواقف في حياتهم اليومية و التي تكون لها دلالتها السوسيولوجية وذلك بهدف الكشف عن تلك الطرائق التي يسلك بها الأعضاء في هذه الأنشطة المألوفة و غير المألوفة و المتكررة. حيث يستخدم هنا **جار فنكل** هنا مفهوم الدلائل لتوضيح أن أفعال الأفراد وتصرفاتهم هي نتاج للمواقف الاجتماعية التي يصنعونها أو هي بمثابة مؤشرات على تلك الظروف التي تنشأ فيها أحداث الحياة اليومية حيث انه في مناقشته لذلك المفهوم قد اهتم بالطبيعة النوعية لمثل هذه الأحداث والظروف التي تحدث فيها.

--2 يعتقد رواد هذا الاتجاه أن فهم هذه الحياة اليومية سيوضح لنا مدى سطحية دراسة التنظيمات و المؤسسات الرسمية بالمجتمع حيث أنها تعتمد أساسا على إحصائيات و بيانات و سجلات يعتقد علماء الاجتماع التقليديون إنها ممثلة للواقع ،وهي في حقيقة الأمر غير ذلك لأنها اعتمد وركزت في تحليلها على أسس ذاتية (الجانب الكمي) لذلك اعتمدت الاثنوميثودولوجيا على (الجانب الكيفي (حيث يفهم الفرد أحداث مختلفة في مجتمعه من خلال فهمه للأنشطة الواقعية اليومية.

3-إن علماء الاثنوميثودولوجيا يتخلون عن الاعتقاد في وجود نظام موضوعي أو فعلي وينطلقون بدلا من ذلك من مسلمة التي مؤداها أن (الحياة الاجتماعية تبدو على نحو منظم لأعضاء المجتمع) وهكذا تبدو أوجه نشاط الحياة اليومية في نظر الأعضاء منسقة ومنظمة ولا يعزى النظام فيها بضرورة إلى الطبيعة الأساسية أو الخواص الأصلية للعالم وبعبارة أخرى قد لا يوجد بالفعل تظاهر وإنما قد يظهر ببساطة على أنه موجود بفعل الطريقة التي يدرك بها أعضاء يفسرون الواقع ولذلك يصبح النظام اجتماعي خيال ملائم ويتصور أعضاء المجتمع ظهور النظام وهذا الظهور يسمح بوصف العالم الاجتماعي و يفسره .

تقييم للاتجاه الاثنوميثودولوجي

1-تعتبر المنهجية الشعوبية وجهة نظر أكثر منها نظرية خاصة أنها تكشف عن كثير من الثغرات النظرية من حيث إفراطها في تبسيط الحقيقة الاجتماعية.

2- نقطة أخرى و هامة و هي أن جار فنكل أهمل المحتوى البنائي الذي فيه تنبعث عملية الترشيد مثل تأثير خصائص الجماعات المختلفة في هذه العملية.

3- جعل جار فنكل من كل نواحي النسق الاجتماعي وظيفة لعملية التطابق و الترشيد و في هذا إفراط في تبسيط ما هو مركب و معقد و يبدو أن هذه مشكلة دراسات الوحدات الصغرى عندما تتزايد في التصغير.

اتجاهات جديدة أخري

النظرية ما بعد البنوية:

الجذور الثقافية والفكرية لظهور النظرية مابعد البنوية

جاءت أفكار نظرية مابعد البنيوية نتيجة لمجموعة من التحليلات التي ارتبطت بتفسير الثقافة الغربية القائمة على أساس التميز الطبقي، وما نتج عنها من تزييف للوعي الفردي الذي يقوم على الطاعة العمياء لما تدعيه الطبقات العليا، وهذا ماجعل الكثير من العلماء يتخذون موقفا شكليا وتحليليا، كما يسمى بالدور الذي تركه عصر التنوير والإصلاح في قيام الحضارة الغربية .و اعتبر أنصار النظرية أن الإيديولوجيا تعتبر الإطار العام الذي ينظم أساليب التفكير الفردي والجماعي والسيطرة عليها عن طريق اللغة .

- أما الجذور الفكرية :اتخذت النظرية تصوراتها من التحليلات التقليدية التي تركتها النظرية البنيوية ولا سيما أفكار التوسير، التي تركز على أنساق المعنى والإشارات دون تفسير كيفية الضبط والسيطرة على إستخدام اللغة وعليه أنصار مابعد البنيوية أعادو تنبه عند تحليل المعاني وكيفية السيطرة عليها إيديولوجيا،و ذلك عن طريق تحليلهم للرموز والإشارات ودلالاتها اللغوية، وهذا ما ظهر في أفكار"دريدا" وانتقاده للنزعة التمثيلية اللغوية.

رواد النظرية وأهم اسهاماتهم.

- 1-**ميشيل فوكو** والبنيوية الثقافية :جاءت أراء"فوكو"كلها مندرجة تحت ما يمكن أن نسميه بتحليلات عالم الفكر الإنساني الذي يشمل عناصر وأفكار تأملية متنوعة،وهذا ما يعكس إهتماماته بالتغيرات التي تحدث داخل النسق وبناءات المعرفة وتصنيفها في المجتمعات البشرية وخاصة الحديثة منها ومن أهم إسهاماته :

أ- كتابات مابعد البنيوية المبكرة :إهتم خلالها بدراسة طبيعة وكيفية تطور وحدوث عمليات الفكر الإنساني خلال مراحل التحول للمجتمعات الرأسمالية،وكيف اهتم العقل الإنساني بدراسة العلاقات المتداخلة بين الأشياء في العالم الحديث،وهو يتماثل مع كثر من تحليلات علماء الإجتماع الذين عالجو كيفية تطور العقل الإنساني .حاول فوكو تطوير الأنثروبولوجيا البنيوية التي وضعها العالم الفرنسي الشهير"ليفي ستراوس " واصبحت جزءا اساسيا من التراث العلمي للبنيوية أو لتحليلات أنصار مابعد البنيوية .كما حاول وضع نظرية ثقافية إبستمولوجية أو ما يعرف بابستيمولوجيا العلوم الإنسانية التي ترجع نشأتها إلى دراسة ثقافية التاريخ، ما سهل عليه وضع مجال جديد من مجالات المعرفة الإنسانية وهو الدراسة التاريخية للثقافة، وخير مثال على اهتماماته هو كتاب"تاريخ الجنون "الذي يعتبر محاولة ابستيمولوجية المرض والجنون، حاول فيكو من خلاله تحليل طبيعة الثقافة الأوروبية من وجهة نظر فلسفية ومعرفية وثقافية وطبيعية في نفس الوقت .كما اهتم" ميشيل فوكو" بدراسة تنظيم الخطاب المؤسساتي.

ب-المنهج عند فوكو :إن أنصار مابعد البنيوية يركزون على التحليل الثقافي للغة والمعاني والمفردات والخطاب المؤسساتي وغير ذلك من تحليلات اهتمت بالمنهج الذي اختلف نسبيا عن المناهج التحليلية المستخدمة في النظريات السوسيولوجية الكبرى .وعليه فإن منهج نظرية مابعد البنيوية يماثل العديد من النظريات السوسيولوجية التي استخدمت خلال مرحلة ما بعد البنيوية كالنظرية الفينومينولوجية والأثنوميتودولوجية .وبالتالي حرص""فيكو" على الإعتماد على المنهج الوصفي في دراسته للحياة الإجتماعية ووصف قواعد العالم التي تقوم على مسلمات ميتافيزيقية فلسفية،وهذا ما استعاره من نظرية الصراع، وسعى فوكو من خلالها لتطوير منهجيته وخاصة في تحليلاته الحديثة لما بعد البنيوية.

2-جاك دريدا ونظرية المعاني :يعتبر جاك دريدا من علماء النظرية الذين ركزوا على اللغة،على الرغم من انتماءاته الفلسفية واعتباره أحد الفلاسفة الذين وجدوا في اللغة والنقد الأدبي اتجاها فكريا ونظريا يمكن من خلاله دراسة طبيعة العالم الحديث .حرص دريدا على استخدام اللغة ولا سيما المعنى في توجيه أفكاره وتصوراته العامة كغيره من أنصار مابعد البنيوية .وسعى دريدا لإقامة نظرية حول المعاني والتي تؤكد على أن المعنى يكمن دائما في مكان آخر،وهو ليس مرتبط بأي شيء من خارج ذاته كما أن العالم الذي نشاهده أمامنا قد صنع لنفسه مجموعة من المعاني وليس

بواسطة أي شيء آخر على الإطلاق ولذا فإن أنصار مابعد البنيوية منهم دريدا ينكر بعض الأفكار المرتبطة بمفهوم الإشارة،مثلا البنية تعتبر شيء ثابت ومنتظم،وعند دريدا يرى أنه لا وجود لشيء ضمني ولا وجود لشيء ثابت،وينتج عن هذه الفكرة الكثير من الفوضى واللامعنى التي تجعل الحياة كلها فوضى لا معنى لها.

3هيرست بول: ومجال الفعل الاجتماعي :جاءت آراء بول مشاركة مع زميله هندس، فقد حاول طرح تصوراتهما في إطار جديد من الأفكار التي تحاول أن تخرج بعيدا عن سيطرة التحليلات اللغوية، والتي تندرج تحت إطار نظرية المعاني .ولقد جاءت آراء هرست وزميله في نظرية ما بعد البنيوية لتنتقد بشدة آراء التوسير البنيوية القائمة على فكرة التراث والتمسك بمجال تحليل المعاني العامة، وغير ذلك من الأفكار ذات الطابع الميتافيزيقي تسعى لتفسير الواقع الاجتماعي من جوانب خاطئة ولاسيما التركيز على مجال الفعل الاجتماعي وما يتضمنه من معاني ترجع إلى التراث .ولهذا جاءت تصورات هيريست وهندس لتعيد تحليل أراء التوسير حول الذات التي سيطرت كثيرا على تحليلاته بصورة عامة، في كتابه المميز عن التوسير ونظريته الأيديولوجية أن يستخلص نتيجة هامة وهي: إننا في حاجة ماسة إلى الاقتناع التام بتصورنا عن الذات باعتبارها صانعة لأفعالها وليست مسيطرة عليها حسب آراء التوسير بقدر ما أن هذه الذات تعتبر المسؤولة عن الأفعال حتى لو خضعت للتعديل أو التغير .وعليه انتقد هرست آراء التوسير وتصورها أنها نوع من التحليلات الإيديولوجية التي تحاول أن تضفي على الذات الفردية إيديولوجيات معينة دون دراستها وتحليلها وجعل الفرد وذاته خاضعة تماما للإيديولوجيات الراهنة دون إبداء أي رأي أو تفسير عن ذلك من قبل الأفراد.

تقييم نظرية ما بعد البنيوية

بالرغم من أهمية نظرية ما بعد البنيوية في مجال آراء النظرية السوسيولوجية الانتقادات الموجه لها:

1-اهتمت معظم تحليلات نظرية ما بعد البنيوية باللغة والمعاني وتحليل الخطابات ودراسة النقد الأدبي والثقافي، وهذا ما جعلنا ننظر إلى التحليلات النظرية أنها تمثل نظرة اجتماعية خالصة، بقدر ما جاءت اهتماماتها لتعكس آراء الكثير من الفلاسفة وعلماء اللغة والأنثروبولوجيا، وبالتالي اعتبرت نظرية اجتماعية أكثر منها نظرية سوسيولوجية .

2- سعت النظرية إلى محاولة تفسير أراء الماركسية وإعادة طرح أفكارها في صورة حديثة إلا أنها أخفقت في ذلك

3- جاءت معظم أفكار ما بعد البنيوية كامتداد للبنيوية، وهذا ما يجعلنا ننظر إليها على أنها إعادة وصف وتحليل للبنيوية التقليدية، مع تركيزها على الجانب النقدي لآراء التوسير دون الاهتمام بتحليل الأفكار والافتراضات الأساسية التي قامت عليها البنيوية .

4-تميزت أراء وتحليل النظرية بالغموض وعدم الدقة في المفاهيم واللجوء إلى التفسيرات الميتافيزيقية كتحليلاتها للمعاني واللغة ..